مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

كونوا مع القوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يرغب البشر في القوة، بل ويسعون إلى أن يكونوا الأقوى. فإذا وُجدت دولة قوية، استعانوا بها. هذه هي طبيعة الإنسان. يظنون أنهم إذا امتلكوا القوة، سيحمون أنفسهم، دون أن يُفكّروا في القوي. القوي هو الله عز وجل، لأن القوة بيده، فما شاءه ﷻ حدث، وما لم يشأه ﷻ لم يحدث. يقول الله عز وجل "وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ". شيء يعجز الله ﷻ، ولا شيء يقف في وجهه ﷻ. حتى لو عارضه العالم أجمع، حكوماته وشعوبه وكل الخليقة، فلن يكون لذلك أي أثر. لا يُقارن هذا بشيء أمام عظمة الله عز وجل وقدرته.

.

لذلك، إن كنتَ ذا عقلٍ راجح وترغب في أن تكون في صف القوة، فكن في صف الله عز وجل. لا تُعارض الله عز وجل، فهو ﷻ يُرينا أشياء جديدة كلّ يوم. لقد هلك من عارض الله ﷻ في الماضي، وسيُهلك ثانيةً. لن ينتصروا على الله ﷻ أبدًا، فهذا مُستحيل. من يخدع نفسه بالتعلق بغيره ويظن أنه سينجو، فلن ينجو. يجب أن تكون مع الله عز وجل لتنجو. لا سبيل للنجاة سواه. هذا ينطبق على الدنيا والآخرة؛ لا مفرّ. فأين ستفر؟ مهما اختبأت، فلن تُفلت من الله عز وجل. مهما بلغ ارتفاع الجبل، فلن تنجو. ومهما تعددت أسلحتك، فلن تفلت من الله عز وجل. هذا هو النجاة. النجاة هي مخافة الله ﷻ والقرب منه، لا غير.

.

لأن الشيطان يغوي الناس والأمم. يظنون "لقد صنعنا الكثير من الأدوات والآلات، وفعلنا كذا وكذا"، ولكنهم لم يفعلوا ذلك فحسب، بل صنعوا آلات أذكى منا. لذلك، فإن الذين يظنون "لن يصيبنا مكروه"، يرتكبون أكبر خطأ. إنهم يرتكبون أكبر ضلال. لأن تلك الأدوات لن تمنحكم الحياة، ولا روح، ولا النجاة. أما مشيئة الله ﷻ، فهي تمحوها جميعًا. لا تُبقي شيئًا. لا العاقل، ولا المجنون، ولا العصاة، ولا الظالم، ولا المظلوم، أمام قدرة الله عز وجل.

.

لذلك، نقول للناس جميعًا: توجهوا إلى الله عز وجل. الله ﷻ هو الخالق من العدم. الله ﷻ هو الخالق، لا أبوكم ولا أمكم. إن بعض الناس جهلة جدًا. إذا غضب أحدهم على والديه وقال "لماذا أتيتم بي إلى هذه الدنيا؟"، فهو -حاشا لله- كالحمار، ونقصد بالحمار تلك المخلوقات ذات الأربع أرجل التي نعرفها. فأنتم جئتم إلى هذه الدنيا بمشيئة الله ﷻ. روحكم، جسدكم، وكل شيء فيكم وُجد بأمر الله ﷻ. إن التلفظ بمثل هذه الكلمات السخيفة لا يجلب إلا مزيدًا من الحزن والضيق.

.

لذلك، من الضروري فهم هذا. كلنا مع الله ﷻ. يجب أن ندعو الله ﷻ أن يجعلنا من عباده المخلصين. نسأله ﷻ ألا يجعلنا من الذين يعادونه ﷻ، وأن يبعدنا عنهم. إن مجرد المقارنة بهم إثم، وقلة احترام لعظمة الله عز وجل. قليلون هم من يرتكبون هذا الفعل المشين جهرًا. يعادون الله ﷻ، يتظاهرون بالقوة، قائلين "أنا ملحد، أنا كذا وكذا". عند أدنى شيء، إذا شعروا بالموت، يتغوطون خوفًا. كم من الناس جهلة، وكثير منهم غير متزنين، بلا عقول. نسأل الله ﷻ ألا يجعلنا مثلهم، وأن يهديهم ﷻ. نرجو ألا يعصوا الله ﷻ. إن غضب الله ﷻ عظيم. لا شيء يقف في وجهه. لا قوة تقف في وجهه. حفظنا الله ﷻ. نرجو أن نكون معه ﷻ دائمًا، إن شاء الله. نسأله ﷻ أن يمنحنا القوة، القوة الروحانية، والسلام، وأن يمنحنا القوة منه ﷻ، وأن نكون سبباً لهداية الناس، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
29 آب 2026/ 16 ربيع الأول 1448
ليفكا، قبرص